Journal of Al-Farabi for Humanity Sciences Volume (7), Issue (2) March (2025)

ISSN: 2957-3874 (Print)
Journal of Al-Farabi for Humanity Sciences (JFHS)
https://iasj.rdd.edu.iq/journals/journal/view/95
مجلة الفارابي للعلوم الإنسانية تصدرها كلية الفارابي الجامعة

أساليب الدعوة الإسلامية التقليدية في المناطق القبلية دراسة لأثر البيئة الاجتماعية

م. د. عبد الله علي عادي
ديوان الوقف السني – المؤسسات الدينية

Traditional Methods of Islamic Da'wah in Tribal Areas A Study of the Impact of Social Environment

Dr. Abdullah Ali Adi
Sunni Endowment Bureau – Religious Institutions

الملخص

تعد الدعوة الإسلامية من أهم الواجبات التي تقع على عاتق المسلمين لنشر رسالة الإسلام وتعاليمه في مختلف البيئات والمجتمعات. تتنوع أساليب الدعوة وفقًا للبيئات الاجتماعية التي تمارس فيها، ولا سيما في المناطق القبلية التي تتميز بنظام اجتماعي تقليدي وأعراف خاصة تؤثر على طريقة التفاعل مع الدعوة الإسلامية. ويهدف هذا البحث إلى دراسة أساليب الدعوة الإسلامية التقليدية في المناطق القبلية، مع التركيز على أثر البيئة الاجتماعية القبلية على هذه الأساليب. يطرح البحث الأسئلة التالية: كيف أثرت البنية الاجتماعية القبلية على استراتيجيات الدعوة؟ وما هي التحديات التي تواجه الدعاة في مثل هذه المجتمعات؟ وكيف يمكن تعزيز فعالية الدعوة الإسلامية في البيئات القبلية؟ ويتناول البحث أساليب الدعوة التقليدية مثل الوعظ المباشر، واستخدام القادة الاجتماعيين والشيوخ في نشر الرسالة الدينية، إضافة إلى تأثير العادات والتقاليد على قبول أو رفض الرسالة الدعوية. يُظهر البحث أن البيئة الاجتماعية القبلية تتسم بالتكاتف الاجتماعي، والتمسك بالتقاليد، واحترام القادة المحليين، مما يجعل التواصل الدعوي يعتمد بشكل كبير على هذه العلاقات والتفاهمات. كما يناقش البحث التحديات التي تواجه الدعاة في المناطق القبلية، مثل مقاومة التغيير الاجتماعي، والتمسك بالعادات القديمة التي قد تتعارض مع بعض التعاليم الإسلامية. ومع ذلك، يقترح البحث أن التفاهم مع القادة المحليين واستخدام أساليب دعوية مرنة يمكن أن يعزز من قبول الرسالة الإسلامية.

الكلمات المفتاحية: الدعوة، الإسلام، القبائل، الريف، البيئة الاجتماعية

Abstract

Islamic Da'wah is one of the most important duties that fall upon Muslims to spread the message of Islam and its teachings in various environments and communities. The methods of Da'wah vary according to the social environments in which it is practiced, especially in tribal areas characterized by a traditional social system and specific customs that influence how Islamic Da'wah is approached. This research aims to study traditional Islamic Da'wah methods in tribal areas, focusing on the impact of the tribal social environment on these methods. The research raises the following questions: How has the tribal social structure influenced Da'wah strategies? What challenges do preachers face in such communities? And how can the effectiveness of Islamic Da'wah in tribal environments be enhanced? The research addresses traditional Da'wah methods such as direct preaching and the use of social leaders and elders in spreading the religious message, in addition to the influence of customs and traditions on the acceptance or rejection of the Da'wah message. The research shows that the tribal social environment is characterized by social cohesion, adherence to traditions, and respect for local leaders, which makes Da'wah communication heavily reliant on these relationships and understandings. The research also discusses the challenges faced by preachers in tribal areas, such as resistance to social change and adherence to old customs that may conflict with certain Islamic teachings. However, the research suggests that understanding local leaders and employing flexible Da'wah methods can enhance the acceptance of the Islamic message.

Keywords: Da'wah, Islam, tribes, rural areas, social environment

المقدمة

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على خاتم الأنبياء والمرسلين، سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين، وبعد:فتعد الدعوة الإسلامية من المهام الأساسية التي تسعى إلى نشر الإسلام وتعاليمه السمحة في مختلف البيئات والمجتمعات. وتعتبر المناطق القبلية من أبرز البيئات التي تتسم بتقاليد وأعراف خاصة تؤثر بشكل كبير على طرق وأساليب الدعوة الإسلامية فيها. تشكل المجتمعات القبلية بيئات معقدة تحتاج إلى فهم دقيق للبنية الاجتماعية والعلاقات الداخلية لضمان نجاح الرسالة الدعوية.وتتجلى أهمية هذا البحث في تقديم دراسة معمقة حول أساليب الدعوة الإسلامية التقليدية في المناطق القبلية، ودراسة كيفية تأثير البيئة الاجتماعية القبلية على تقبل الدعوة واستمراريتها. هذه الدراسة ضرورية لفهم التحديات التي تواجه الدعاة في هذه المناطق، وكيف يمكن التكيف مع الأعراف الاجتماعية لتعزيز نشر الدعوة بطريقة فعالة، مع الحفاظ على مبادئ الإسلام.ويهدف البحث إلى تحقيق ما يلي:

١. دراسة الأساليب التقليدية التي تُستخدم في الدعوة الإسلامية بالمناطق القبلية.

٢. تحليل أثر البيئة الاجتماعية القبلية على طرق واستراتيجيات الدعوة.

٣. تحديد التحديات التي تواجه الدعاة في هذه المناطق وكيفية التغلب عليها.

٤. تقديم توصيات عملية لتحسين وتطوير أساليب الدعوة في المجتمعات القبلية.

وتتمثل إشكالية البحث في تحديد مدى تأثير البيئة الاجتماعية القبلية على أساليب الدعوة الإسلامية التقليدية. تنبثق هذه الإشكالية من تساؤلات حول كيفية تفاعل المجتمعات القبلية مع الدعاة، ومدى قدرتهم على تحقيق التأثير المطلوب وسط التقاليد والعادات الراسخة في هذه المجتمعات. كما يبحث في الصعوبات التي يواجهها الدعاة في التوفيق بين المبادئ الإسلامية والثقافة القبلية التقليدية.

ويعتمد البحث على المنهج الوصفي التحليلي لدراسة الأساليب التقليدية في الدعوة الإسلامية في المناطق القبلية، مع التركيز على الأثر الاجتماعي والثقافي.

المبحث الأول: أساليب الدعوة الإسلامية التقليدية في المناطق القبلية

المطلب الأول: الوعظ المباشر والخطابة في المجتمعات القبلية

يعد الوعظ المباشر من أقدم وأبرز الوسائل التي استخدمت لنشر الدعوة الإسلامية منذ بداية الرسالة المحمدية. يعتبر الوعظ أداة فعالة للتواصل مع الناس بشكل مباشر وشخصي، حيث يتمكن الداعية من التأثير في المستمعين من خلال الخطاب الديني الذي يعالج القضايا الروحية والأخلاقية والاجتماعية. يكتسب الوعظ المباشر أهميته في الدعوة الإسلامية لعدة أسباب:

١. التواصل الفوري والتفاعل المباشر: يمكن للواعظ أن يتواصل مباشرة مع الجمهور، ما يسمح له بمراقبة ردود أفعالهم وفهم احتياجاتهم الدينية والفكرية. هذا التواصل الفوري يوفر للداعية فرصة لتوضيح المفاهيم الدينية وتقديم حلول للقضايا التي تهم الجمهور، كما يمكنه التفاعل مع الأسئلة والاستفسارات بشكل فوري، مما يعزز من فاعلية الرسالة الدعوية.' [١]

٢. التأثير العاطفي: يعتمد الوعظ المباشر على قدرة الداعية على استخدام الأساليب الخطابية المؤثرة، مثل رفع الصوت وخفضه، وتوظيف الحركات الجسدية والتعابير الوجهيّة لتوصيل الرسالة بشكل فعال. هذا التأثير العاطفي يساعد في تحريك قلوب المستمعين واستجابتهم للدعوة، خاصة في المجتمعات القبلية التي تُقدر هذه الأساليب التقليدية في التواصل.' [٢]

٣. التواصل الشخصي والجماعي: يمكن أن يتناول الوعظ المباشر قضايا عامة تؤثر على المجتمع ككل، أو قضايا فردية تتعلق بأشخاص محددين. هذه المرونة تتيح للداعية أن يوجه خطابه بما يتناسب مع الحاجات الفردية والجماعية في آن واحد، وهو ما يجعل الرسالة أكثر شمولاً وفاعلية.' [٣]

٤. الشرعية الاجتماعية والدينية: في العديد من المجتمعات القبلية، يُعتبر الداعية الذي يقدم الوعظ المباشر مرجعًا دينيًا واجتماعيًا، ويحظى باحترام كبير بين أفراد القبيلة. هذا التقدير يجعل من الوعظ وسيلة فعالة لتمرير الرسائل الدينية، حيث ينظر الناس إلى الواعظ كشخص مُفوَّض لتوجيههم روحياً وأخلاقياً.' [٤]

٥. التقاليد الثقافية: في البيئات القبلية، تُعد الخطابة والوعظ جزءًا من التقاليد الثقافية التي يتفاعل معها الناس بشكل إيجابي. الاعتماد على هذا الأسلوب التقليدي يساعد الداعية على استثمار الأدوات الاجتماعية المتاحة لنشر الدعوة دون إثارة مقاومة اجتماعية أو ثقافية.' [٥]

تأثير الخطابة التقليدية على أفراد القبيلة وكيفية تقبلهم للرسالة

تلعب الخطابة التقليدية دورًا مهمًا في المجتمعات القبلية، حيث تستند إلى طرق تواصل تعتمد على الفصاحة والبلاغة التي تتماشى مع ثقافة تلك المجتمعات. يتفاعل أفراد القبيلة مع الخطابة التقليدية بشكل إيجابي لأنها تتناسب مع عاداتهم الاجتماعية، ومن هنا يتضح تأثيرها على تلقي الرسالة الدعوية:

١. السلطة الرمزية للواعظ: في العديد من المجتمعات القبلية، يُنظر إلى الداعية الذي يخطب أمام الناس على أنه شخصية ذات مكانة خاصة. يُعتبر الواعظ شخصًا يتحدث باسم الدين ويحمل في خطابه رسالة مقدسة، مما يعطيه سلطة رمزية تعزز من تأثير رسالته. هذه السلطة تجعل أفراد القبيلة يتقبلون الدعوة باحترام واهتمام، حتى لو كانت الرسالة تتضمن نقدًا لعاداتهم الاجتماعية.' (٦)

٢. الخطابة كأداة لتعزيز الوحدة الاجتماعية: في القبائل، تشكل الخطابة التقليدية فرصة لتجميع أفراد القبيلة في مكان واحد لسماع رسالة دينية. هذا التجمع لا يعزز فقط من نقل الرسالة الدعوية، بل يعزز أيضًا من تماسك المجتمع وتقوية روابطه الاجتماعية. يتقبل أفراد القبيلة الرسالة الدينية باعتبارها جزءًا من القيم المشتركة التي تربطهم كجماعة، مما يجعل الخطابة التقليدية أداة فعالة لتعزيز الوحدة.' (٧)

٣. الاهتمام بالقضايا المحلية: يعتمد الداعية في خطبته التقليدية على معالجة القضايا التي تهم أفراد القبيلة بشكل مباشر. عندما يتحدث الواعظ عن مواضيع تتعلق بالحياة اليومية للناس، مثل الأخلاق، العلاقات الاجتماعية، والالتزامات الدينية، يصبح الخطاب أكثر صلة بالواقع، مما يزيد من فرص تقبل المستمعين للرسالة. هذا النهج التفاعلي يعزز من التفاهم بين الداعية والمجتمع، ويجعل الرسالة أكثر تأثيرًا.' (٨)

٤. التواصل مع القادة المحليين: في كثير من الأحيان، يعتمد الداعية على التعاون مع زعماء القبيلة لنشر الرسالة الدعوية. القادة المحليون يحظون بثقة أفراد القبيلة، وعندما يتعاون الداعية معهم، يصبح الخطاب الدعوي مدعومًا بسلطة مزدوجة، دينية واجتماعية، مما يعزز من فرص تقبل أفراد القبيلة للرسالة.' (٩)

٥. المرونة في الخطاب: الخطابة التقليدية تتيح للداعية مرونة كبيرة في تعديل أسلوبه وموضوعاته حسب تفاعل الجمهور. يستطيع الداعية أن يتفاعل مع المستمعين بشكل فوري ويعدل خطبته بناءً على ردود أفعالهم. هذه المرونة تجعل الخطاب التقليدي وسيلة فعالة في تلبية احتياجات القبيلة المتغيرة وتوجيههم نحو التعاليم الإسلامية بطريقة تدريجية.' (١٠)

إن الوعظ المباشر والخطابة التقليدية يمثلان أحد أهم الأدوات الدعوية في المجتمعات القبلية، نظرًا لما يوفرانه من تفاعل مباشر وفوري مع أفراد المجتمع. يتضح من خلال تحليل أهمية الوعظ المباشر أن تأثيره العاطفي والاجتماعي يعزز من قدرة الداعية على إيصال الرسالة الدعوية بفعالية. كما أن الخطابة التقليدية تستفيد من العلاقات الاجتماعية في القبيلة، ما يجعلها وسيلة محورية في تعزيز الوحدة الاجتماعية وتقديم الرسالة الإسلامية بشكل مقبول. ويلعب الداعية دورًا كبيرًا في التأثير على أفراد القبيلة من خلال التفاعل مع قضاياهم الاجتماعية والدينية اليومية، واستخدام خطاب يتناسب مع ثقافتهم. لذلك، فإن تعزيز أساليب الدعوة التقليدية وتكييفها مع السياقات الاجتماعية المختلفة يُعد أمرًا حيويًا لضمان نجاح الدعوة الإسلامية في المجتمعات القبلية.

المطلب الثاني: دور القادة والشيوخ في نشر الدعوة الإسلامية

في المجتمعات القبلية، يُعتبر الزعماء المحليون وشيوخ القبائل الشخصيات الأكثر تأثيرًا في توجيه وتشكيل سلوكيات وقيم أفراد المجتمع. يمتلك هؤلاء القادة سلطة اجتماعية مستمدة من تقاليد وأعراف قديمة تجعلهم مرجعية في اتخاذ القرارات، سواء كانت سياسية، اجتماعية، أو حتى دينية. ومن هنا يأتي تأثيرهم الكبير على توجيه المجتمع، بما في ذلك استجابتهم للدعوة الإسلامية.

١. الاحترام والتقدير: يتمتع الزعماء المحليون وشيوخ القبائل باحترام عميق من أفراد القبيلة. يعتمد هذا الاحترام على المكانة الاجتماعية التي اكتسبوها عبر الأجيال، والتي تؤهلهم للعب دور قيادي في جميع جوانب الحياة المجتمعية. عندما يتبنى الزعيم أو الشيخ موقفًا معينًا، يتبعه غالبية أفراد القبيلة بشكل طبيعي.' (١١)

٢. السلطة التنفيذية: في العديد من المناطق القبلية، يملك الشيوخ والزعماء المحليون سلطة تنفيذية في تسيير شؤون المجتمع. فهم الذين ينظمون العلاقات الاجتماعية ويشرفون على حل النزاعات، مما يمنحهم تأثيرًا كبيرًا في توجيه القبيلة. يتقبل الأفراد توجيهاتهم بشكل شبه كامل، سواء كانت في إطار القوانين المحلية أو في إطار توجيه أخلاقي وديني.' (١٢)

٣. تأثيرهم على القيم الدينية: يمكن أن يكون للشيوخ والزعماء تأثير كبير على كيفية فهم أفراد القبيلة للدين وتطبيقهم لتعاليمه. في بعض الأحيان، يقوم الشيوخ بتفسير التعاليم الدينية وفقًا للتقاليد القبلية، مما يؤثر على استيعاب أفراد القبيلة للرسالة الإسلامية. وبالتالي، يمكن أن يكون دور الزعماء المحليين محورياً في نجاح أو تعثر الدعاة في نشر الدعوة الإسلامية.' (١٣)

٤. الوساطة بين المجتمع والدين: في العديد من القبائل، يعمل الزعماء المحليون كوسيط بين الدعاة الدينيين وأفراد القبيلة. حيث يضمنون أن تكون الرسالة الدينية متناغمة مع العادات والتقاليد المحلية، ويقترحون الطرق الأنسب لتقديم الدعوة بحيث يتم قبولها من قبل المجتمع.' (١٤)

استثمار علاقة الداعية بالقادة المحليين في تعزيز نشر الدعوة

يعتبر التعاون بين الدعاة والزعماء المحليين عنصرًا أساسيًا لضمان نجاح عملية الدعوة الإسلامية في المناطق القبلية. من خلال بناء علاقة قوية مع القادة المحليين، يمكن للداعية أن يسهم في نشر الرسالة الدينية بشكل أوسع وأكثر فعالية. وفيما يلي طرق استثمار هذه العلاقة لتعزيز نشر الدعوة:

١. بناء الثقة المتبادلة: يجب على الداعية أن يسعى أولاً إلى بناء علاقة ثقة مع الزعماء المحليين، وذلك من خلال الاحترام المتبادل والتفهم العميق للتقاليد والعادات القبلية. يُعد التعرف على القيم الأساسية للقبيلة والاهتمام بتلبية احتياجاتهم من أولى خطوات بناء الثقة. عندما يشعر الزعماء بأن الداعية يحترم تقاليدهم، يكونون أكثر استعدادًا للتعاون معه في نشر الدعوة.' (١٥)

٢. الاستعانة بالزعماء كحلفاء للدعوة: يمكن للداعية أن يستعين بالقادة المحليين كحلفاء في نشر الرسالة الإسلامية. نظراً لأن الزعماء يُعتبرون قدوة في المجتمع، فإن تأييدهم للدعوة أو دعمهم للداعية سيزيد من فرص استجابة أفراد القبيلة للرسالة الدينية. يمكن أن يطلب الداعية من الزعماء تقديمه بشكل رسمي لأفراد القبيلة أو أن يشاركوا في تنظيم الجلسات الدعوية، مما يعزز من مصداقيته.' (١٦)

٣. التكيف مع الثقافة القبلية: على الداعية أن يظهر تفهمه واحترامه للثقافة القبلية عبر تكيفه مع تقاليدها أثناء تقديم الدعوة. مثلاً، يمكنه استشارة الزعماء المحليين حول أفضل الطرق لتقديم بعض التعاليم الدينية بحيث لا تتعارض مع عادات المجتمع. هذا التكيف يجعل الدعوة أكثر قبولاً ويساعد في تجنب مقاومة اجتماعية قد تحدث إذا لم تُراعَ التقاليد المحلية.' (١٧)

٤. استخدام لغة الحوار البناء: يجب على الداعية أن يستخدم لغة حوار ودية مع الزعماء المحليين تستند إلى التفاهم المتبادل. يمكن أن يجمع بين الحكمة الدينية والخبرة القبلية، ويحرص على أن يكون الخطاب الدعوي مبنيًا على إقناع لا فرض. من خلال إظهار احترام الداعية لأفكار الزعماء، يستطيع تعزيز العلاقة بين الدين والتقاليد القبلية بدلاً من أن يعتبرها تحديًا.' (١٨)

٥. التعاون في تنظيم الفعاليات الدينية: يمكن للداعية أن ينظم فعاليات دعوية بالتعاون مع الزعماء المحليين، مثل محاضرات أو جلسات وعظية تُعقد في تجمعات القبيلة. هذه الفعاليات تعزز من الشعور الجماعي بالانتماء للدين وتجعل أفراد القبيلة يشعرون بأن الدعوة جزء من حياتهم الاجتماعية.' (١٩)

٦. التعامل بحكمة مع التقاليد: في بعض الأحيان، قد تتعارض التقاليد القبلية مع بعض القيم الإسلامية. هنا، يجب على الداعية أن يتعامل بحكمة ومرونة، بحيث لا يقدم نقداً مباشراً للتقاليد، بل يقدم تعاليم الإسلام بطريقة تدعو للتفكير والتغيير الإيجابي دون الدخول في صدام مع الزعماء المحليين.' (٢٠)وتُعد علاقة الداعية بالزعماء المحليين في المناطق القبلية من أبرز العوامل التي تحدد نجاح الدعوة الإسلامية. إذ أن الزعماء المحليين يملكون تأثيراً اجتماعياً واسعاً على أفراد القبيلة، مما يجعل تعاونهم مع الداعية أساسياً لنشر الرسالة الدينية. من خلال بناء الثقة، والتكيف مع التقاليد المحلية، واستخدام الحوار البناء، يمكن للداعية أن يستثمر علاقته بالقادة المحليين لتعزيز نشر الدعوة الإسلامية بطرق تراعي الخصوصيات الثقافية وتحقق نتائج إيجابية.

المبحث الثاني: تأثير البيئة الاجتماعية القبلية على أساليب الدعوة

المطلب الأول: العادات والتقاليد وتأثيرها على استراتيجيات الدعوة

تعتبر التقاليد القبلية جزءًا لا يتجزأ من الهوية الاجتماعية والثقافية للمجتمعات القبلية. فهي تشكل القواعد والقيم التي تنظّم حياة الأفراد داخل القبيلة، وتحكم سلوكهم وعلاقاتهم اليومية. ومع ذلك، قد تتفاوت هذه التقاليد في مدى انسجامها مع تعاليم الإسلام، إذ يمكن أن تتلاقى بعض التقاليد مع القيم الإسلامية في حين قد تتعارض تقاليد أخرى معها.

١. الانسجام مع الدعوة الإسلامية: في كثير من الحالات، تعزز التقاليد القبلية من نشر الدعوة الإسلامية. المجتمعات القبلية تتسم بالترابط الاجتماعي القوي واحترام الزعماء المحليين، مما يسهل عملية نشر التعاليم الإسلامية من خلال العلاقات الاجتماعية القوية. على سبيل المثال، القيم القبلية المتعلقة بالكرم، وإكرام الضيف، والمروءة، تتلاقى مع تعاليم الإسلام التي تدعو إلى حسن الخلق والعطاء.' (٢١)

٢. التعارض مع الدعوة الإسلامية: في المقابل، يمكن أن تتعارض بعض التقاليد القبلية مع المبادئ الإسلامية، خاصة تلك التي تتعلق بالممارسات الاجتماعية أو الحقوق الفردية. على سبيل المثال، قد تتعارض بعض الممارسات القبلية المتعلقة بالأعراف العائلية أو المعاملة بين الجنسين مع المفاهيم الإسلامية حول العدل والمساواة بين الناس، أو دور المرأة في المجتمع. في مثل هذه الحالات، قد يواجه الدعاة تحديات في إقناع أفراد القبيلة بتبني تعاليم الإسلام دون أن يشعروا بأنهم يتخلون عن تقاليدهم الراسخة.' (٢٢)

٣. التوازن بين التقاليد والدين: من المهم أن يدرك الدعاة أن التقاليد القبلية ليست كلها سلبية أو إيجابية فيما يتعلق بالدين. التحدي الأساسي هو كيفية التعامل مع هذه التقاليد بطريقة لا تصطدم بالقيم الإسلامية من جهة، وتحترم الهوية الثقافية للقبيلة من جهة أخرى. يتطلب هذا التوازن فهماً عميقاً للثقافة المحلية واستخدام أساليب حكيمة في تقديم الرسالة الدينية.' (٢٣)

أمثلة على تقاليد قبلية قد تدعم أو تعيق عملية الدعوة

هناك العديد من التقاليد القبلية التي يمكن أن تدعم عملية الدعوة الإسلامية أو تعيقها. وفيما يلي استعراض لبعض الأمثلة التي توضح هذه الجوانب:

١. تقاليد تدعم الدعوة الإسلامية:

– الكرم وإكرام الضيف: يعتبر الكرم من أبرز القيم التي تتميز بها المجتمعات القبلية. في الإسلام، يُعد إكرام الضيف من المبادئ الأساسية التي يُثاب عليها المسلم، وقد وردت في الأحاديث النبوية الشريفة. هذه القيمة المشتركة تجعل من السهل على الدعاة استخدام الكرم كمدخل لتعزيز القيم الإسلامية الأخرى، مثل حسن التعامل مع الجيران والمحتاجين.' (٢٤)

– احترام القادة والشيوخ: في القبائل، يحظى الزعماء والشيوخ بمكانة مرموقة واحترام كبير من قبل أفراد القبيلة. يتماشى هذا الاحترام مع تعاليم الإسلام التي تدعو إلى توقير العلماء والزعماء الصالحين. من خلال توجيه الدعوة عبر هؤلاء القادة، يمكن تسهيل قبول الرسالة الإسلامية وتعزيز تطبيقها في الحياة اليومية.' (٢٥)

– الروابط العائلية: العلاقات الأسرية والقبلية في المجتمعات التقليدية غالبًا ما تكون متينة، وهو ما يتماشى مع تعاليم الإسلام التي تؤكد على أهمية الحفاظ على صلة الرحم وبر الوالدين. يعزز الدعاة هذه القيم من خلال الربط بينها وبين التعاليم الإسلامية المتعلقة بأهمية العائلة والتكافل الاجتماعي.' (٢٦)

٢. تقاليد قد تعيق الدعوة الإسلامية:

– التمييز بين الجنسين: في بعض المجتمعات القبلية، قد تُفرض قيود صارمة على دور المرأة في المجتمع استنادًا إلى التقاليد. قد تتعارض هذه القيود مع تعاليم الإسلام التي تعطي للمرأة حقوقًا في التعليم والمشاركة الاجتماعية والدينية. قد يواجه الدعاة صعوبة في تعديل هذه المواقف التقليدية بما يتفق مع المبادئ الإسلامية دون إثارة ردود فعل سلبية.' (٢٧)

– الثأر: بعض القبائل تحتفظ بتقاليد الثأر والانتقام الشخصي في حالة حدوث نزاعات بين العائلات أو الأفراد. يتعارض هذا بشكل مباشر مع تعاليم الإسلام التي تدعو إلى التسامح والعفو. من هنا، يواجه الدعاة تحديًا كبيرًا في محاولة تغيير هذه العادة المتجذرة في النفوس واستبدالها بمفهوم العفو والمسامحة الإسلامي.' (٢٨)

– الزواج القبلي: في العديد من القبائل، قد تُفرض قيود صارمة على الزواج بين أفراد القبيلة وخارجها، حيث يكون الزواج حكرًا على أفراد القبيلة نفسها. قد يتعارض هذا مع مبدأ التعددية في الإسلام، الذي يفتح المجال للتزاوج بين القبائل المختلفة. من هنا، قد تكون هناك حاجة لتفسير دقيق للتعاليم الإسلامية المتعلقة بالزواج، مع احترام تقاليد القبيلة.' (٢٩)

– تقسيم الأدوار التقليدية: في بعض القبائل، قد يكون هناك تقسيم صارم للأدوار على أساس الجنس أو العمر أو الطبقة الاجتماعية. يتناقض هذا أحيانًا مع مفهوم العدالة والمساواة الذي يدعو إليه الإسلام، خاصة فيما يتعلق بالحقوق الفردية والفرص المتساوية. قد يحتاج الدعاة إلى التعامل بحذر مع هذه التقاليد وتقديم حلول تدريجية لإحداث التغيير.' (٣٠)

وتؤثر التقاليد القبلية بشكل كبير على مدى قبول الدعوة الإسلامية في المجتمعات القبلية. بعض هذه التقاليد تتماشى مع القيم الإسلامية وتدعم عملية الدعوة، بينما تتعارض تقاليد أخرى مع تعاليم الإسلام مما يجعل مهمة الدعاة أكثر تحديًا. من خلال فهم عميق لهذه التقاليد والتعامل معها بمرونة وحكمة، يمكن للدعاة أن ينجحوا في نشر الرسالة الإسلامية مع الحفاظ على احترام الهوية الثقافية للقبائل.

المطلب الثاني: تحديات الدعوة الإسلامية في البيئات القبلية

الدعوة الإسلامية في المجتمعات القبلية تواجه العديد من التحديات التي تنبع من طبيعة التقاليد الراسخة والموروثة التي تشكل جزءاً لا يتجزأ من هوية هذه المجتمعات. غالباً ما تكون هذه التقاليد عميقة الجذور، مما يجعل تغييرها أو تعديلها يتطلب وقتاً وجهداً كبيراً. من بين الصعوبات التي يواجهها الدعاة في مواجهة هذه التقاليد:

١. مقاومة التغيير: المجتمعات القبلية عادة ما تتمسك بتقاليدها بقوة، نظراً لأن هذه التقاليد تُعتبر جزءاً من الهوية الاجتماعية والاعتبار الذاتي للقبيلة. أي محاولة لتغيير هذه التقاليد قد تواجه مقاومة شديدة من قبل الأفراد، حتى لو كانت هذه المحاولات تصب في مصلحة تبني تعاليم الإسلام. هذه المقاومة قد تكون نتيجة الخوف من فقدان التراث الثقافي أو تغيير الديناميكية الاجتماعية.' (٣١)

٢. التقاليد المناقضة للتعاليم الإسلامية: بعض التقاليد القبلية قد تتعارض بشكل مباشر مع مبادئ الإسلام. على سبيل المثال، يمكن أن تكون هناك تقاليد متعلقة بالثأر، الزواج، أو توزيع الإرث تتعارض مع القوانين الإسلامية. في مثل هذه الحالات، يجد الداعية نفسه أمام معضلة: كيف يمكنه تغيير هذه العادات الراسخة دون خلق نزاع مع القبيلة أو زعمائها.' (٣٢)

٣. هيمنة الزعماء المحليين: في القبائل، يتمتع الزعماء المحليون والشيوخ بسلطة قوية على أفراد القبيلة، ويمكن أن تكون لهم تأثيرات كبيرة على مدى قبول أو رفض الدعوة الإسلامية. إذا لم يكن الزعماء المحليون متعاطفين مع رسالة الداعية، فإن هذا يمكن أن يُعقد عملية نشر الدعوة بشكل كبير. الداعية قد يجد نفسه معزولاً إذا لم يتمكن من بناء علاقات جيدة مع هؤلاء القادة.' (٣٣)

٤. التركيز على التقاليد أكثر من الدين: في بعض المجتمعات القبلية، قد تُعتبر التقاليد أكثر أهمية من الدين نفسه. بمعنى آخر، التقاليد تحكم جوانب الحياة اليومية بشكل أوسع من التعاليم الدينية. قد يواجه الدعاة صعوبة في تحويل التركيز من العادات القبلية إلى الدين الإسلامي، خاصة إذا كان هناك تداخل بين العادات القبلية والدين في أذهان أفراد القبيلة.' (٣٤)

٥. التباين في التفسير الديني: قد تؤدي الاختلافات بين التقاليد القبلية والتفسير الديني إلى صعوبات إضافية. على سبيل المثال، قد تكون هناك بعض التفسيرات الدينية المحلية التي تُعد متأثرة بالتقاليد القبلية، مما يخلق تضارباً مع التفسيرات الأوسع للدين الإسلامي. قد يحتاج الداعية إلى توضيح الفرق بين العادات الاجتماعية والتعاليم الإسلامية الحقيقية.' (٣٥)

استراتيجيات التعامل مع التحديات الثقافية والاجتماعية لضمان فعالية الدعوة

للتغلب على التحديات التي تواجه الدعاة في المجتمعات القبلية، من الضروري تبني استراتيجيات متوازنة ومرنة تحترم الثقافة المحلية وتضمن في الوقت نفسه نشر الرسالة الإسلامية بفعالية. من بين هذه الاستراتيجيات:

١. بناء علاقات قوية مع الزعماء المحليين: نظراً لأهمية الزعماء المحليين في توجيه المجتمع، يجب أن يسعى الدعاة لبناء علاقات قائمة على الثقة والتفاهم المتبادل معهم. يمكن تحقيق ذلك من خلال الحوار المستمر وإشراكهم في المبادرات الدعوية، مما يمكن أن يسهل عملية نشر الدعوة ويضمن قبول الرسالة من أفراد القبيلة. دعم الزعماء المحليين للرسالة الدينية يجعل قبول أفراد القبيلة لها أكثر احتمالاً.' (٣٦)

٢. التكيف مع التقاليد الثقافية: بدلاً من مواجهة التقاليد القبلية بشكل مباشر، يمكن للدعاة أن يتبنوا نهجاً أكثر تكيفاً. يمكنهم استخدام التقاليد المحلية كوسيلة لتعزيز المبادئ الإسلامية بدلاً من التحدث ضدها. على سبيل المثال، يمكن استخدام تقاليد الكرم والضيافة كمدخل لتعزيز القيم الإسلامية مثل الزكاة والتعاون المجتمعي. الهدف هنا هو إيجاد نقاط التقاء بين الإسلام والتقاليد المحلية بدلاً من الدخول في صدام معها.' (٣٧)

٣. التعليم والتوعية التدريجية: من المهم أن يكون تغيير العادات القبلية تدريجياً وليس مفاجئاً. يمكن للدعاة أن يبدأوا بتعريف أفراد القبيلة بالمفاهيم الإسلامية تدريجياً، والتركيز على جوانب معينة من التقاليد التي تحتاج إلى التغيير. التعليم المستمر والتوعية الدينية، مع مرور الوقت، يمكن أن يُحدث تغييراً في وجهات النظر والممارسات الاجتماعية دون خلق مقاومة كبيرة.' (٣٨)

٤. استخدام اللغة والرموز الثقافية المحلية: من المفيد للدعاة أن يتحدثوا بلغة القبيلة وأن يستخدموا الرموز الثقافية المحلية لتوصيل رسالتهم. هذا يجعل الرسالة أكثر قرباً وقبولاً لدى أفراد القبيلة. استخدام الأمثلة المحلية والأمثال الشعبية قد يساعد على تعزيز الفهم والقبول.' (٣٩)

٥. احترام الهوية الثقافية: من المهم أن يظهر الداعية احتراماً كبيراً للهوية الثقافية للقبيلة. إذا شعر أفراد القبيلة بأن هويتهم الثقافية مهددة، فإنهم سيقاومون الدعوة. يجب على الداعية أن يؤكد على أن الإسلام لا يتطلب إلغاء الهوية الثقافية، وإنما يمكن أن يتعايش معها بشكل متناغم.' (٤٠)

٦. التعاون مع المؤسسات المحلية: يمكن للدعاة أن يتعاونوا مع المؤسسات القبلية التقليدية مثل المجالس الاجتماعية أو الهيئات القيادية المحلية لنشر الدعوة الإسلامية. هذا التعاون يعزز من شرعية الداعية في نظر أفراد القبيلة ويزيد من فرص نجاح الدعوة.' (٤١)

٧. التسامح والصبر: من الضروري أن يتحلى الداعية بالصبر والتسامح عند مواجهة الصعوبات. التغيير في المجتمعات القبلية يتطلب وقتاً، والتسرع في محاولة تغيير العادات والتقاليد قد يؤدي إلى ردود فعل سلبية. التسامح والصبر مع أفراد القبيلة ومع التحديات التي تواجهها الدعوة يعزز من فاعلية الرسالة على المدى الطويل.' (٤٢)

إن مواجهة التقاليد القبلية الراسخة تمثل تحدياً كبيراً للدعاة الذين يسعون لنشر الدعوة الإسلامية في المجتمعات القبلية. التقاليد الاجتماعية والموروثات الثقافية قد تكون في بعض الأحيان عقبة أمام تبني التعاليم الإسلامية بشكل كامل. مع ذلك، من خلال تبني استراتيجيات قائمة على التفاهم والتكيف مع الثقافة المحلية، يمكن للدعاة أن يحققوا نجاحاً كبيراً في إيصال رسالتهم. الاحترام المتبادل، بناء العلاقات مع الزعماء المحليين، والصبر على تحقيق التغيير التدريجي هي مفاتيح لضمان فعالية الدعوة في هذه البيئات المعقدة.

الخاتمة

في ظل دراسة أساليب الدعوة الإسلامية التقليدية في المناطق القبلية، تبين أن البيئة الاجتماعية في هذه المناطق تلعب دورًا محوريًا في تحديد مدى فعالية الرسالة الدعوية. تُظهر الدراسة أن المجتمعات القبلية تتمسك بشكل كبير بعاداتها وتقاليدها، مما يجعل الدعوة تتطلب فهمًا عميقًا لهذه البيئة لتنجح. إن تعزيز العلاقات الاجتماعية مع القادة المحليين والاحترام المتبادل للتقاليد القبلية يمكن أن يسهم في تحقيق قبول أوسع للدعوة الإسلامية.

النتائج:

١. أثر البنية الاجتماعية القبلية على الدعوة: تتسم المجتمعات القبلية بالتماسك الاجتماعي القوي والتبعية للزعماء المحليين، مما يجعل الاعتماد على هؤلاء القادة في نشر الدعوة أمرًا ضروريًا.

٢. التحديات الثقافية والدينية: تواجه الدعوة الإسلامية في المناطق القبلية تحديات كبيرة، مثل التمسك بالعادات التقليدية التي قد تتعارض مع بعض تعاليم الإسلام، مما يستدعي توخي الحذر في تقديم الرسالة الدعوية.

٣. أساليب الدعوة التقليدية: كانت الأساليب التقليدية مثل الخطابة المباشرة، والعلاقة الشخصية بين الداعية وأفراد القبيلة، أكثر فاعلية في هذه المجتمعات، وذلك لما تتيحه من تقبل مباشر للحوار والنقاش.

٤. المرونة في الدعوة: أظهرت الدراسة أن المرونة في الدعوة، واستخدام خطاب يناسب البيئة القبلية، يمكن أن يعزز من قبول الدعوة ويقلل من الصدام مع العادات الاجتماعية.

التوصيات:

١. تعزيز التواصل مع الزعماء المحليين: ينبغي للدعاة بناء علاقات قوية مع زعماء القبائل والقادة الاجتماعيين، إذ أن هؤلاء يلعبون دورًا حاسمًا في تشكيل رأي المجتمع وتوجيهه.

٢. تكييف أساليب الدعوة مع السياق الثقافي: من الضروري أن يتم تكييف محتوى وأساليب الدعوة بما يتناسب مع الأعراف والتقاليد القبلية دون التنازل عن المبادئ الإسلامية، وذلك لضمان الفهم الصحيح وتجنب النزاعات الثقافية.

٣. تدريب الدعاة على فهم البيئة القبلية: يوصى بتوفير دورات تدريبية للدعاة حول كيفية التعامل مع المجتمعات القبلية والتفاعل مع البيئة الاجتماعية المعقدة لهذه المجتمعات.

٤. استخدام أساليب دعوية مرنة: يجب استخدام أساليب دعوية تعتمد على الحوار والتفاعل الشخصي، والابتعاد عن الخطاب التقليدي المتشدد، بحيث يتم التركيز على نقاط الالتقاء بين الإسلام والتقاليد القبلية.

٥. تعزيز التعاون مع المؤسسات المحلية: تشجيع التعاون مع المؤسسات التعليمية والدينية المحلية داخل المناطق القبلية يمكن أن يساعد في بناء فهم مشترك حول كيفية تقديم الرسالة الدعوية بطرق مناسبة وفعالة.

تُظهر هذه النتائج والتوصيات أن الدعوة الإسلامية في المناطق القبلية تتطلب فهماً عميقاً للبيئة الاجتماعية والتكيف مع الظروف الخاصة لتلك المجتمعات.

المصادر

بعد القرآن العظيم

١. الدعوة الإسلامية: عبد الله ناصح علوان، دار السلام، الطبعة الثالثة، ٢٠١٥، مصر
٢. الدعوة الإسلامية: المنهج والأساليب: يوسف القرضاوي، مكتبة وهبة، الطبعة الثانية، ٢٠٠٩، مصر
٣. الدعوة الإسلامية في البيئة القبلية: محمود غريب، دار الفكر العربي، الطبعة الأولى، ٢٠٠١، السعودية
٤. تأثير العادات والتقاليد على الدعوة الإسلامية: علي أحمد الرفاعي، دار المنهاج، الطبعة الثانية، ٢٠١٧، الإمارات
٥. الدعوة الإسلامية: التحديات والحلول في البيئات القبلية: حمدان بن محمد الشريف، دار النهضة، الطبعة الأولى، ٢٠١٨، الكويت
٦. تحديات الدعوة في العصر الحديث: عبد الكريم زيدان، مؤسسة الرسالة، الطبعة الرابعة، ٢٠١١، لبنان
٧. الداعية ومهارات التأثير: محمد الغزالي، دار الشروق، الطبعة الثالثة، ٢٠٠٥، مصر
٨. الدعوة الإسلامية: العقبات والتحديات: يوسف القرضاوي، دار الوفاء، الطبعة الأولى، ٢٠١٣، مصر
٩. الداعية الإسلامي بين الواقع والطموح: عائض القرني، مكتبة العبيكان، الطبعة الثانية، ٢٠٠٩، السعودية
١٠. التحديات التي تواجه الدعاة: عمر عبد الكافي، دار القلم، الطبعة الأولى، ٢٠١٤، سوريا
١١. الداعية المعاصر: المشكلات والحلول: عبد الله ناصح علوان، دار السلام، الطبعة الخامسة، ٢٠١٦، مصر
١٢. الدعوة في المجتمعات المتغيرة: علي بن نايف الشحود، دار الفكر، الطبعة الأولى، ٢٠١٧، السعودية
١٣. التحديات الفكرية للداعية: سعيد حوى، دار القلم، الطبعة الثانية، ٢٠١٠، الأردن
١٤. فن التعامل مع المدعوين: محمد سعيد رمضان البوطي، دار الفكر، الطبعة الأولى، ٢٠٠٨، سوريا
١٥. الدعوة إلى الله في العصر الحديث: سلمان العودة، مؤسسة الإسلام اليوم، الطبعة الثالثة، ٢٠١٥، السعودية
١٦. الداعية وثقافة المجتمع: عبد الوهاب الطريري، دار ابن الجوزي، الطبعة الأولى، ٢٠١٢، السعودية
١٧. الداعية ومواجهة التحديات الاجتماعية: عبد العزيز بن باز، دار السلام، الطبعة الثانية، ٢٠٠٦، السعودية
١٨. الدعوة في مواجهة الإعلام المعاصر: محمد بن صالح المنجد، دار الحضارة، الطبعة الثانية، ٢٠١٧، السعودية
١٩. تحديات الداعية في الغرب: جمال بدوي، دار الهدى، الطبعة الأولى، ٢٠٠٥، كندا
٢٠. الدعوة الإسلامية: تحديات العصر: محمد قطب، دار الشروق، الطبعة الرابعة، ٢٠٠٩، مصر
٢١. الداعية الإسلامي في عالم متغير: راشد الغنوشي، مركز الحضارة، الطبعة الأولى، ٢٠١١، تونس
٢٢. أصول الدعوة الإسلامية: محمود محمد شاكر، دار الفكر، الطبعة الخامسة، ٢٠١٤، مصر
٢٣. الداعية والبيئة الثقافية: عبد الله عبد الغني، دار المنهاج، الطبعة الثالثة، ٢٠١٩، الإمارات
٢٤. الداعية والتحديات الفكرية: سعيد رمضان، دار الفكر، الطبعة الثانية، ٢٠٠٧، الأردن
٢٥. تحديات الدعوة: دراسة مقارنة: عائض القرني، مكتبة العبيكان، الطبعة الأولى، ٢٠١٣، السعودي

---

(١) ينظر: الدعوة الإسلامية: عبد الله ناصح علوان، دار السلام، الطبعة الثالثة، ٢٠١٥، مصر: ٣٢.

(٢) ينظر: الدعوة الإسلامية: المنهج والأساليب: يوسف القرضاوي، مكتبة وهبة، الطبعة الثانية، ٢٠٠٩، مصر: ٨١.

(٣) ينظر: الدعوة الإسلامية: التحديات والحلول في البيئات القبلية: حمدان بن محمد الشريف، دار النهضة، الطبعة الأولى، ٢٠١٨، ٧٣.

(٤) ينظر: تحديات الدعوة في العصر الحديث: عبد الكريم زيدان، مؤسسة الرسالة، الطبعة الرابعة، ٢٠١١، لبنان: ٢٢٩.

(٥) ينظر: الداعية ومهارات التأثير: محمد الغزالي، دار الشروق، الطبعة الثالثة، ٢٠٠٥، مصر: ٤٣.

(٦) الدعوة الإسلامية: العقبات والتحديات: يوسف القرضاوي، دار الوفاء، الطبعة الأولى، ٢٠١٣، مصر: ٩٠.

(٧) ينظر: تأثير العادات والتقاليد على الدعوة الإسلامية: علي أحمد الرفاعي، دار المنهاج، الطبعة الثانية، ٢٠١٧، الإمارات: ٢٩.

[٨] ينظر: الداعية الإسلامي بين الواقع والطموح: عائض القرني، مكتبة العبيكان، الطبعة الثانية، ٢٠٠٩، السعودية: ١٧٢.

[٩] ينظر: التحديات التي تواجه الدعاة: عمر عبد الكافي، دار القلم، الطبعة الأولى، ٢٠١٤، سوريا: ٥٣.

[١٠] الداعية المعاصر: المشكلات والحلول: عبد الله ناصح علوان، دار السلام، الطبعة الخامسة، ٢٠١٦، مصر: ٧١.

[١١] ينظر: الدعوة الإسلامية في البيئة القبلية: محمود غريب، دار الفكر العربي، الطبعة الأولى، ٢٠٠١، السعودية: ٩٩.

[١٢] ينظر: الدعوة في المجتمعات المتغيرة: علي بن نايف الشحود، دار الفكر، الطبعة الأولى، ٢٠١٧، السعودية: ٨٤.

[١٣] التحديات الفكرية للداعية: سعيد حوى، دار القلم، الطبعة الثانية، ٢٠١٠، الأردن: ٤٨.

[١٤] فن التعامل مع المدعوين: محمد سعيد رمضان البوطي، دار الفكر، الطبعة الأولى، ٢٠٠٨، سوريا: ٣٩.

[١٥] ينظر: الدعوة إلى الله في العصر الحديث: سلمان العودة، مؤسسة الإسلام اليوم، الطبعة الثالثة، ٢٠١٥، السعودية: ٦٩.

[١٦] أصول الدعوة الإسلامية: محمود محمد شاكر، دار الفكر، الطبعة الخامسة، ٢٠١٤، مصر: ٤٤.

[١٧] الداعية والبيئة الثقافية: عبد الله عبد الغني، دار المنهاج، الطبعة الثالثة، ٢٠١٩، الإمارات: ٦١.

[١٨] الدعوة الإسلامية في البيئة القبلية: محمود غريب، دار الفكر العربي، الطبعة الأولى، ٢٠٠١، السعودية: ١١٠.

[١٩] الداعية والتحديات الفكرية: سعيد رمضان، دار الفكر، الطبعة الثانية، ٢٠٠٧، الأردن: ٨٣.

[٢٠] الدعوة الإسلامية: المنهج والأساليب: يوسف القرضاوي، مكتبة وهبة، الطبعة الثانية، ٢٠٠٩، مصر: ٨٧.

[٢١] ينظر: الداعية وثقافة المجتمع: عبد الوهاب الطريري، دار ابن الجوزي، الطبعة الأولى، ٢٠١٢، السعودية: ٧٧.

[٢٢] تأثير العادات والتقاليد على الدعوة الإسلامية: علي أحمد الرفاعي، دار المنهاج، الطبعة الثانية، ٢٠١٧، الإمارات: ٣٥.

[٢٣] ينظر: الداعية ومواجهة التحديات الاجتماعية: عبد العزيز بن باز، دار السلام، الطبعة الثانية، ٢٠٠٦، السعودية: ٨٣.

[٢٤] الدعوة الإسلامية: عبد الله ناصح علوان، دار السلام، الطبعة الثالثة، ٢٠١٥، مصر: ٣٩.

[٢٥] الدعوة في مواجهة الإعلام المعاصر: محمد بن صالح المنجد، دار الحضارة، الطبعة الثانية، ٢٠١٧، السعودية: ٦١.

[٢٦] الدعوة الإسلامية: تحديات العصر: محمد قطب، دار الشروق، الطبعة الرابعة، ٢٠٠٩، مصر: ٣٦.

[٢٧] الداعية الإسلامي في عالم متغير: راشد الغنوشي، مركز الحضارة، الطبعة الأولى، ٢٠١١، تونس: ٥٢

[٢٨] تحديات الدعوة في العصر الحديث: عبد الكريم زيدان، مؤسسة الرسالة، الطبعة الرابعة، ٢٠١١، لبنان: ٢٣٣.

[٢٩] ينظر: تحديات الدعوة: دراسة مقارنة: عائض القرني، مكتبة العبيكان، الطبعة الأولى، ٢٠١٣، السعودية: ٧٦.

[٣٠] الدعوة الإسلامية: التحديات والحلول في البيئات القبلية: حمدان بن محمد الشريف، دار النهضة، الطبعة الأولى، ٢٠١٨، الكويت: ٧٧.

[٣١] الدعوة إلى الله في العصر الحديث: سلمان العودة، مؤسسة الإسلام اليوم، الطبعة الثالثة، ٢٠١٥، السعودية: ٧٦.

[٣٢] الداعية والبيئة الثقافية: عبد الله عبد الغني، دار المنهاج، الطبعة الثالثة، ٢٠١٩، الإمارات: ٦٨.

[٣٣] أصول الدعوة الإسلامية: محمود محمد شاكر، دار الفكر، الطبعة الخامسة، ٢٠١٤، مصر: ٤٩.

[٣٤] فن التعامل مع المدعوين: محمد سعيد رمضان البوطي، دار الفكر، الطبعة الأولى، ٢٠٠٨، سوريا: ٤٧.

[٣٥] الداعية الإسلامي في عالم متغير: راشد الغنوشي، مركز الحضارة، الطبعة الأولى، ٢٠١١، تونس: ٦١.

[٣٦] التحديات الفكرية للداعية: سعيد حوى، دار القلم، الطبعة الثانية، ٢٠١٠، الأردن: ٥٤.

[٣٧] الدعوة الإسلامية: العقبات والتحديات: يوسف القرضاوي، دار الوفاء، الطبعة الأولى، ٢٠١٣، مصر: ٩٣.

[٣٨] الداعية الإسلامي بين الواقع والطموح: عائض القرني، مكتبة العبيكان، الطبعة الثانية، ٢٠٠٩، السعودية: ١٨٢.

[٣٩] الدعوة في المجتمعات المتغيرة: علي بن نايف الشحود، دار الفكر، الطبعة الأولى، ٢٠١٧، السعودية: ٩٤.

[٤٠] الداعية المعاصر: المشكلات والحلول: عبد الله ناصح علوان، دار السلام، الطبعة الخامسة، ٢٠١٦، مصر: ٧٨.

[٤١] الداعية ومهارات التأثير: محمد الغزالي، دار الشروق، الطبعة الثالثة، ٢٠٠٥، مصر: ٤٩.

[٤٢] التحديات التي تواجه الدعاة: عمر عبد الكافي، دار القلم، الطبعة الأولى، ٢٠١٤، سوريا: ٥٩.